الى المدن الفلسطينية الساحلية للحصول على عمل. وكان العمل في الخدمة المنزلية، وفي الزراعة، هو المجال المتاح بصعوبة للمرأة في القطاع.

وقد أدّى هذا الوضع الى هجرة الشبان الى الاقطار النفطية العربية. وفي مطلع الستينات، جاءت هجرة الفتيات الى البلدان ذاتها، بعد ان حصلن على مستوى من التعلّم. وبهذا اتسم عمل المرأة، عمـومـاً، في الخمسينـات، بصعوبته ودونيّته ومحدوديته الانتاجية. ومع بداية الستينات، وتخرّج الدفعات الأولى من المتعلمات، بدأ يتحسن عمل المرأة، فدخلن مجالات أوسع وتحسّن مستوى الدخل والانتاجية.

وقد ساهم هذا التطور في زيادة تحرر المرأة من قيود البيت، وخروجها الى مجتمع ذي علاقات أوسـع. بل شهدت مناطق القطاع والضفة الفلسطينية ظاهرة تسفير الفتيات وجدهن الى الاقطار النفطية، للبحث عن العمل، اسوة بالشبان. ففي العام ١٩٦٥، كانت تعمل في الكويت ٢٢٥٨ فتاة فلسطينية، معظمهن عمل في سلك التدريس[٩].

٢ ـ تعليم المرأة: أدركت الأسرة الفلسطينية ان المخرج الرئيس لحل الأزمة الاقتصادية هو تشغيل الفتيات. ولتحقيق هذه المهمة، كان لا بدّ من تعليم الفتاة، كي تتمكن من الحصول على العمل، وهو ما ينطبق على الذكور أيضاً. وبشكل براغماتي، وفي قفزة واضحة عن التقاليد السلفية، بدأ الرجل يتقبّل الأهمية الناشئة لتعليم الفتاة. وقد ساهم في تعزيز ذلك، ودعمه، بشكل واسع، افتتاح المدارس التابعة لوكالة غوث اللاجئين (اونروا) التي اهتمت بالتعليم حتى المرحلة الاعدادية، ولاحقاً، مع نهاية الخمسينـات، افتتحت معـاهـد تخصّصيـة لاعداد المعلمين، والتدريب المهني، في اكثر من تجمّع فلسطيني. وبذا أصبح تعليم الفتاة مجانياً فلا يكلف الأسرة أعباء اضافية، من جهة، ويساهم في تأهيل الفتاة لعمل يعود بمردود اضافي، واحياناً رئيس، على الأسرة، من جهة أخرى.

وأشـارت الاحصاءات الى ازدياد عدد الطالبات في المدارس عمّا كانت عليه الحالة قبل العام ١٩٤٨ بنسبة ملحوظة. فقد بلغ عدد التلاميذ في مدارس الـ «اونروا»، في العام ١٩٥٤، في غزة وشرق الاردن والضفة الفلسطينية وسوريا ولبنان، ٩٠٧٤٨ تلميذاً في المرحلة الابتدائية، منهم ٣٠٤٠١ فتاة، أي ما نسبته ٣٣,٥ بالمئة من مجموع التلاميذ؛ وفي المرحلتين، الاعدادية والثانوية، كان عدد التلاميذ ٣٨٤١ تلميذاً، منهم ٢٣٩ من الاناث فقط، أي ما نسبته ستة بالمئة.

وقد اختلفت هذه النسبة لاحقاً، بعد تخرّج الفتيات في المرحلة الابتدائية. ففي العام ١٩٦٣، بلغ عدد التـلاميـذ في مدارس الـ «اونـروا» في المناطق ذاتها ٣٠٩٣٢ تلميذاً في المرحلتين، الاعدادية والثانوية، كان منهم ١١٣٧٦ فتاة، أي ما نسبته ٣٦,٧٧ بالمئة؛ وفي المرحلة الابتدائية، كانت نسبة الفتيات الى مجموع التلاميذ ٤٤,٨٥ بالمئة حيث بلغ عدد التلاميذ ١١٧٣٠٠ تلميذاً، بينهم ٥٢٤٩٣ من الاناث[١٠]. هذا بالاضافة الى أعداد الملتحقات بالمعاهد التأهيلية واعداد المعلمات.

وفي مطلع الستينـات، بدأت النخبـة الأولى من الفتيـات الفلسـطينيـات بالالتحاق بالدراسة الجامعية، كالجامعة الأميركية في بيروت ومصر، والجامعات المصرية، ولكن ظلت نسبتهن الى الذكور محدودة، الى ان أخذت في الاتساع بعد العام ١٩٦٧.

وقد كان من أبرز ما ميّز تلك المرحلة، بالنسبة الى واقع المرأة، هو الدخول الى ميدان التعليم بشكل واسع، كنقلة نوعية في تطوير أوضاعها.